

ظاهرة تعاطي الشباب للمخدرات والترويج لها في المجتمع الجزائري.

-الأسباب وإستراتيجية المكافحة- دراسة ميدانية بولاية وهران

The phenomenon of youth drug abuse and its promotion in Algerian society

-Causes and control strategy- A field study in the state of Oran

عبد الغفور بدروني¹، وسيلة عيسات²

¹ جامعة طاهري محمد/ بشار bedrouni.abdelghafour@univ-bechar.dz

² جامعة طاهري محمد/ بشار aissat.wassila@yahoo.fr

تاريخ النشر: 2024/12/22

تاريخ القبول: 2024/11/15

تاريخ الاستلام: 2024/04/18

ملخص:

تعد ظاهرة استهلاك وترويج المخدرات مشكلة العصر، والتي باتت تعرف انتشارا ملحوظا وبطرق مختلفة ومتنوعة عما كانت عليه بين أوساط الشباب. الغرض من هذه الدراسة الحالية هو محاولة فهم العوامل والأسباب لاستهلاك وترويج المخدرات بين الشباب بالاعتماد على المقابلة نصف موجهة مع أشخاص متورطين بقضايا مخدرات وتحليل وتفسير النتائج المتوصل إليها، حيث تم استنتاج أن هناك العديد من الدوافع التي أدت بهم إلى استهلاك وترويج المخدرات وهذا راجع لانتمائهم لفئة عمرية وما يميزها من ضغوطات اجتماعية وكذا المستوى المعيشي، طبيعة المنطقة، نوع الأحياء السكنية و نوع المخدرات المتوفرة، وفي الأخير تقديم معطيات وإحصائيات من الميدان مع اقتراح حلول للحد من الظاهرة ومكافحتها.

كلمات مفتاحية: الشباب، المخدرات، تعاطي المخدرات، ترويج المخدرات، الإدمان.

Abstract:

The phenomenon of drug consumption and promotion is a modern problem; It has become significantly more widespread in different and diverse ways than it was among young people. The purpose of this current study is to try to understand the factors and reasons for drug consumption and drug trafficking among young people Based on semi-directed interviews with people involved in drug cases Analyzing and interpreting the results

obtained; It was concluded that there were many motives that led them to consume and promote drugs; This is due to their belonging to an age group and the social pressures that characterize it; The standard of living; the nature of the area; the type of residential neighborhoods and the type of drugs available; Finally, provide data and statistics from the field Proposing solutions to reduce and combat the phenomenon.

Keywords:Young; Drugs; Take drugs; Drug promotion.

*المؤلف المرسل

1- مقدمة:

تعاني جل المجتمعات العالمية من ظاهرة المخدرات وباعتبار المجتمع الجزائري جزء من هذه المجتمعات فهو لم يسلم منها ومن الأضرار المسببة لها في جميع المجالات الاقتصادية والاجتماعية والصحية (...) وخلق الفوضى وحالة اللاأمن، هذه الآفة تمس وبشكل كبير فئة الشباب التي تعتبر العمود الفقري لنمو وتطور الدول والشعوب.

من الملاحظ أنه وأثناء المراحل العمرية التي يمر عليها الفرد بالخصوص فترة الشباب أين تكثر الضغوطات الاجتماعية بهذه المرحلة ومزامنة لذلك الضعف الاجتماعي المتواجد بالمجتمع الجزائري يلجأ ضعاف الشخصية إلى ابتكار طرق جديدة للتهرب من الواقع المعاش واللجوء للمخدرات كحل بديل، وكأول خطوة تكون باستهلاكها ثم الإدمان عليها الذي هو مشكلة إجتماعية خبيثة تسيطر على الفرد وتعود عليه بمضاعفات خطيرة تؤثر على جهازه الهضمي والعصبي والجنسي (..)، والإدمان هو أي فعل يعتاد الإنسان القيام به ولا يستطيع التخلي عنه (الملوحي، 2023، صفحة 52)، بالإضافة لاستغلال مروجي هذه السموم لحالة الإدمان في مضاعفة المبيعات واستقطاب المدمنين كعملاء جدد لتسيير أعمالهم الترويجية مقابل منحهم جرعات للتعاطي الأمر الذي يزيد في انتشارها، للمخدرات والإدمان عليها آثار سلبية على الفرد والمجتمع، فهي تساهم في تدهور الحالة الصحية والنفسية للمدمن، تدهور الحالة الاقتصادية للمجتمعات، ارتفاع مستوى الجريمة والعنف وضعف

الروابط الإجتماعية، لذا يجب دراسة الظاهرة وفهم أهم الأسباب المقومة لها مع اقتراح حلول لمحاربتها.

2- الإشكالية:

المخدرات مشكل حاد يواجهه العالم برمته، فهي آفة اجتماعية لا يمكن تجاهلها أو حتى امكانية التعايش معها، تقوم بتدمير الفرد الذي يعتبر النواة الأساسية في تركيبة المجتمع من عدة جوانب نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر من الجانب الاقتصادي نجد أن متعاطي المخدرات الغير مشروعة يبذرون الكثير من الأموال من أجل إقتناء هذه السموم التي تزداد مقدار جرعة تعاطيها يوما بعد يوم، ناهيك عن السعر الفاحش لكميات وزنها لا يتعدى بضع الغرامات، فيما تعود بالربح السريع على مروجيها، وعند أدراك خطورتها والرغبة في العلاج من الادمان عليها والآثار السلبية التي تسببها فإن مدة التعافي تكون طويلة والمعدات المخصصة لهذه العملية وتكاليف الحصص العلاجية والأدوية الموصفة من الأخصائي باهظة الثمن، هذا من ناحية المستهلك أما من ناحية الدولة والمؤسسات الأمنية فهي تخصص سنويا ميزانية ضخمة من الخزينة العامة لمكافحة هذه الظاهرة الخطيرة الطاغية والقاضية على فئة الشباب خاصة، ومن الجانب الصحي تؤثر على متعاطيها سلبا بطريقة مباشرة في العقل مع احتمالية اصابته بالجنون، وتضعف جهازه المناعي فيصبح عرضة لأي مرض أو فيروس وليس مستبعد الموت كآخر محطة، كما تفسد منظومة جهازه العصبي الذي يصاحبه فشل تدريجي، أما من الجانب الديني فإن تعاطي المخدرات فعل محرم دينيا، فالمسلم له عبادات يؤديها في وقتها وعند تعاطيه المخدر يكون فاقد لوعيه الأمر الذي يعيقه الإلتزام بتأدية هذه الفرائض، ومن الجانب الاجتماعي فإن تعاطي هذه المواد يؤدي إلى العزلة وعدم التواصل بين أفراد المجتمع الواحد نتيجة لحالة فقدان الوعي والفشل التي تسببها بالإضافة لخلقها جو من الاغتراب الاجتماعي كما تتسبب في عدم التحكم في ردود الأفعال الصادرة من الشخص والتعدي على الغير سواء جسديا أو لفظيا وتؤثر في الحياة المهنية

والدراسية بزيادة احتمالية نقص الأداء والانتاجية الذي يؤدي إلى فقدان الوظيفة أو نقص التركيز وعدم الحفظ وصعوبة في الفهم الأمر الذي يتسبب في الرسوب الدراسي والفصل، ومن الجانب الأخلاقي والأمني فهي أول خطوة لصعود سلم الجرائم من السرقة والخطف والابتزاز (...). إلى تجارة وتهريب المخدرات والانخراط في عصابات الأحياء (...).

تطورت تجارة المخدرات على ما كانت عليه حيث أصبحت تستغل التكنولوجيات الحديثة لكسب الوقت وزيادة الربح وتخفيف من احتمالية القبض عليهم وهذا بتوفيرها بكميات كبيرة عن طريق الفلاحة أو خلط مواد صيدلانية وأخرى، فمثلا تم التوصل مؤخرا أنه عند خلط دواء قطرات العين مع المعسل الذي يستعمل بالشيشة ينتج لنا مادة مخدرة، كذلك التدريب والتكيف مع التقنيات التي تستغلها الجهات الأمنية في الكشف عن المخدرات، كما يتم الترويج لها وإبرام صفقات بيعها وشرائها عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي، استغلال وسائل النقل العام من أجل التخلي عنها والتهرب الجزائي في حالة اكتشافها بالحواجر الأمنية، الاستفادة من الثغرات القانونية المتواجدة واستغلالها لصالحهم من أجل بطلان اثبات جريمة جنحة الحيازة التخزين والاتجار غير المشروع بالمخدرات والمؤثرات العقلية في حالة القبض عليهم.

تعتبر فئة الشباب هي الركيزة الأساسية لبناء مستقبل الشعوب والمجتمعات، لذا ينبغي المحافظة عليها وإعطائها الأهمية المرجوة التي تستحقها، وانطلاقا مما تم ذكره وما هو ملاحظ بالواقع ألمعاش فإن هذه الفئة هي المتورطة بقوة بقضايا المخدرات سواء استهلاكها أو ترويجها أو استهلاكها وترويجها في نفس الوقت.

مما سبق ذكره وبهذه الدراسة سوف نسعى إلى معرفة العوامل والأسباب المؤدية لتورط الشباب بقضايا المخدرات، والعمل هذا يجتهد للبحث عن إجابات للأسئلة الآتية:

السؤال الرئيسي: - ما هي الأسباب المؤدية لإستهلاك و ترويج المخدرات لدى الشباب؟
الأسئلة الفرعية:

- هل للفئة العمرية دور في زيادة احتمالية التورط بقضايا المخدرات ؟

- هل للمستوى المعيشي للشباب دور في استهلاك و ترويج المخدرات؟

- هل للأحياء السكنية دور في استهلاك وترويج المخدرات من طرف الشباب ؟
- هل هناك علاقة بين طبيعة المنطقة واستهلاك وترويج الخدرات لدى الشباب ؟
- هل نوع المخدر يؤثر في زيادة استهلاكه والترويج له ؟

3- الفرضيات: حتى نتمكن بالإجابة على التساؤلات السابقة نفترض ما يلي:

- للفئة العمرية دور في زيادة احتمالية التورط بقضايا المخدرات.
- للمستوى المعيشي دور في استهلاك وترويج المخدرات.
- الأحياء السكنية تلعب دور في استهلاك وترويج المخدرات.
- يوجد علاقة بين طبيعة المنطقة واستهلاك وترويج المخدرات.
- نوع المخدر يؤثر في زيادة استهلاكه والترويج له.

4- أهمية الدراسة:

أهمية هذه الدراسة تكمن في الفئة التي يتم إجراء المقابلة نصف موجهة معها حول العوامل الأساسية المؤدية إلى تورط الشباب بالمخدرات بدءا من تجربتها و الإدمان عليها مرورا إلى المتاجرة بها و اقتراح استراتيجيات مكافحتها.

- الكشف عن أهم الأسباب التي تلعب دور فعال في انتشار المخدرات.
- تأثير العوامل السوسولوجية في استهلاك وترويج المخدرات بين الشباب.

5- هدف الدراسة:

الهدف المرجو من هذه الدراسة هو معرفة العوامل الأساسية المؤدية إلى تفاقم استهلاك و تجارة المخدرات بين أوساط فئة الشباب من خلال التطرق للنقاط التالية:

- البحث عن أسباب تورط الشباب بقضايا استهلاك وترويج المخدرات.
- التعمق أكثر في واقع التغيرات الحاصلة في الأوساط الحضرية والأوساط الغير حضرية.
- محاولة وصف وتفسير ظاهرة تورط الشباب بمشكلة استهلاك وترويج المخدرات.
- البحث عن أسباب ارتفاع قضايا المخدرات في الأوساط الحضرية مقارنة مع الأوساط غير حضرية.

- إضافة الدراسة للبحوث العلمية المتعلقة بظاهرة استهلاك وترويج المخدرات ومقارنة النتائج المتوصل لها.

- محاولة ربط الدراسة بمعطيات إحصائية توضيحية.

6- الإجراءات المنهجية للدراسة

1-6- منهج الدراسة:

اعتمدنا في بحثنا هذا على المنهج الوصفي، لعلاقته بطبيعة الدراسة الحالية ومساعدتنا في الحصول على معطيات يمكن قياسها والتعليق عليها.

2-6- العينة:

قمنا باختيار عينة كرة الثلج حسب طبيعة وحساسية موضوع الدراسة والمبحوثين بصفة خاصة، والتي يتم فيها التعرف على فرد من المجتمع محل البحث تنطبق عليه المعايير المحددة، وبعد إتمام الدراسة معه يطلب منه توجيهنا وإرشادنا إلى عينات ممن تنطبق عليهم نفس المعايير لإجراء الدراسة عليهم (نوري، 2011، صفحة 52)، حيث قمنا بالبحث عن أشخاص متورطين بقضايا مخدرات لسنة 2023 بولاية وهران وبعد إجراء الدراسة معه نطلب منه مساعدتنا للوصول إلى أشخاص آخرون لهم نفس المعايير كون هذا الأخير عادة ما يكون له دراية كافية بالموضوع محل البحث.

3-6- مجالات الدراسة الميدانية:

المجال الزماني والمكاني : تمت الدراسة الحالية في حدود الستة أشهر ابتداء من 2023/08/01 إلى غاية 2024/02/01 بإستخدام أدوات جمع البيانات المتمثلة في الملاحظة والمقابلة النصف موجهة على الأشخاص المتورطين بقضايا استهلاك وترويج المخدرات لسنة 2023 بولاية وهران بإعتبارها عاصمة الغرب الجزائري والتي تتميز بكثافة سكانية عالية مما يؤدي إلى التنوع في الفئات العمرية والأوساط الحضرية والمستوى المعيشي والسكنات المستغلة للمعيشة وأصناف المخدرات مما يقابله حتما ارتفاع نسبة قضايا استهلاك وترويج المخدرات بها والتوصل إلى نتائج تمكننا من اتمام دراستنا.

4-6- أداة البحث: إعتمدنا على الملاحظة والمقابلة نصف موجهة مع المتورطين بقضايا المخدرات سنة 2023 بولاية وهران، مع القيام بتدوين ما يمكن ملاحظته من تصرف أو ردة فعل وتغيير الأسئلة من أجل توجيه المبحوث فيما يفيد الدراسة.

5-6- المقابلة نصف موجهة: يتم تحديد أسئلة مسبقا من أجل طرحها على المبحوث مع بقاء حق الباحث في تغيير الأسئلة من حين لآخر قصد توجيه المبحوث لموضوع الدراسة (نبيل، 2012، صفحة 102).

6-6- الملاحظة: الملاحظة هي وسيلة جمع البيانات والمعلومات عن البيئة والمجتمع، تستخدم في الدراسات والبحوث العلمية، قصد فهم وتفسير الظواهر الاجتماعية والطبيعية والنفسية، عن طريق تحديد مشكلة البحث وعناصرها، وتكوين فرضيات، ثم التحقق منها والتأكد من مدى صحتها (دعمس، 2015، صفحة 206).

7- الدراسات السابقة:

يوجد العديد من الدراسات السابقة التي عالجت موضوع المخدرات وخاصة ما تعلق بفئة الشباب، نخص بالذكر دراستين، الأولى : للدكتورة/ سعيدة رحمانية، تحت عنوان : أسباب انتشار ظاهرة المخدرات في الجزائر، جامعة عباس لغرور خنشلة، سنة 2018، وهي دراسة نظرية ترمي إلى تبين بعض النقاط الأساسية في تاريخ المخدرات، حيث سلطت الضوء على أكثر وأهم الأنواع المنتشرة للمخدرات حول العالم والتعرف على الأسباب المؤدية لانتشارها في الجزائر خاصة، حيث تم حصرها في ثلاثة نقاط أساسية وهي : الوازع الديني والتفكك الأسري و جماعة الرفاق.

الثانية : للدكتور/ قريد سمير، تحت عنوان : حالات استهلاك المخدرات لدى الشباب مركز معالجة الإدمان ببوخضرة بلدية عنابة – دراسة في الأبعاد الاجتماعية الدافعة -، تهدف الدراسة إلى البحث في الأبعاد الاجتماعية المفسرة لإستهلاك وإدمان المخدرات بين أوساط الشباب بمركز معالجة الإدمان ببوخضرة بلدية عنابة، جاءت الدراسة الميدانية تشمل مفاهيم المخدرات واستهلاك المخدرات واتجاهات استهلاك المخدرات لدى الشباب، أين تم

الإعتماد على المنهج الوصفي في البحث من خلال الملاحظة بالمشاركة والمقابلة الشخصية واستمارة قياس الاتجاهات، وكانت نتائج هذه الدراسة ما يلي :

أ- هناك العديد من العوامل المؤدية إلى استهلاك وادمان المخدرات تتمثل في : الفئة العمرية والجنس والمستوى التعليمي والوسط المعاش ونوع السكن وتدهور المستوى المعيشي
ب- عدم القدرة على التكيف القيمي للمجتمع وتحقيق أهدافه باستعمال الوسائل المشروطة يؤدي إلى الإستقالة الإجتماعية وإختيار استهلاك المخدرات كسلوك انسحابي تعويضي.
تم الإستفادة من الدراسة السابقة لوجود تشابه في متغيرات وموضوع الدراسة، وتعتبر دراسة مكملتها لها من حيث الإنطلاق من استهلاك المخدرات الذي ركزت عليه الدراسة السابقة إلى ترويجها.

8- مفاهيم الدراسة:

1-8- المخدرات:

أ - المعنى اللغوي :يرجع أصل اشتقاق كلمة مخدرات " في اللغة إلى مادة خدر وهي بكسر الخاء، البيت نحوه وما وراك، وكل ما يستر الشيء، خدر العضو بفتح الخاء إذا استرخى فلا يطبق الحركة، وخدرت عينه ثقلت من قذى أو غيره، والخدره والضعف والفتور يصيب الأعضاء والبدن. كذلك في لسان العرب الخدر من الشراب، والدواء فتورا يعتري الشارب وضعف، والخدر الكسل والفتور، وفتور فتوراً لانت مفاصله وضعفت (الحليم، 2001، صفحة 34)

وكلمة مخدرات Narcotics مشتقة من الكلمة الإغريقية Narkasis بمعنى يتخدر أو يجعله مخدراً (مصطفى، 2004، صفحة 143).

فالمخدرات تشوش العقل والحواس بالتخيلات والهلاوس بعد نشوة تؤدي بالاعتیاد عليها (محمد، 2011، صفحة 596).

ب- المعنى الاصطلاحي: كما ذكرنا سابقا لا يوجد تعريف متفق عليه بين العلماء للمخدرات وعليه يمكن إدراج بعض التعاريف والتي نذكر منها :

عرفت منظمة الصحة العالمية (1973) WHO العقاقير المخدرة بأنها أي مادة يتعاطاها الكائن الحي بحيث تعدل وظيفة أو أكثر من وظائفه الحيوية. وأشار المغربي (1963) إلى أن المادة المخدرة هي كل مادة خام أو مستحضرة تحتوي على مواد منبهة أو مسكنة من شأنها إذا استخدمت في غير الأغراض الطبية والصناعية الموجهة، أن تؤدي إلى حالة التعود والإدمان عليها بما يضر بالفرد والمجتمع (مصطفى، 2004، صفحة 143).

في حين يعرف فاروق عبد السلام (1977) المخدرات " بأنها أي مادة طبيعية أو مصنعة تفعل في جسم الإنسان وتؤثر عليه، فتغير إحساساته وتصرفاته وبعض وظائفه، وينتج عن تكرار استعمالها نتائج خطيرة على الصحة الجسدية والعقلية وتأثير مؤذ على البيئة والمجموعة " (مصطفى، 2004، صفحة 144).

تعريف الإجرائي: نقصد به تلك المواد الطبيعية أو المصنعة التي تؤثر على صحة الإنسان وتفصل دماغه عن وظائفه الحيوية، وتناولها يؤدي إلى إدمان الجسم عليها فلا يتحكم متعاطيها في سلوكاته فيلحق الضرر بنفسه وبعائلته وبالمجتمع ككل. هي كل مادة لها تأثير قوي على العقل سواء كانت طبيعية أو مستحضرة وحسب أنواعها والجرعة التي يأخذها ولا يستطيع الإقلاع عنها (سليمة، 2023، صفحة 45).

المقصود بالمخدرات هي أي مادة يتم استهلاكها من أجل التفكير والتصرف بطريقة مغايرة، ويتضمن هذا التعريف المشروبات الكحولية والتبغ بمختلف أنواعها والمواد المخدرة الأخرى الطبيعية والصناعية والفلاحية التي يتم زراعتها وتخصيص حقول لها بعدها تنزع ويتم تهيئتها لتصبح مادة مخدرة، ثم تطورت وأصبحت تصنع من مواد كيميائية يتم تصنيعها بمخابر خاصة بمواد كيميائية، ويوجد كذلك ما يعرف بالمخدرات المركبة التي هي عبارة عن خلط أو مزيج بين مواد تتفاعل لتمدنا بمادة متجانسة مخدرة (المشرف و الجوادي، 2011، صفحة 25).

2-8 الإدمان:

يستخدم مصطلح الإدمان في العديد من السياقات لوصف الاعتیاد النفسي اللاإرادي أو المفرط، مثل الاعتیاد على المخدرات وألعاب الفيديو والجريمة والمال والعمل والإفراط في

تناول الطعام والقمار والحاسوب والنيكوتين والمواد الإباحية وغير ذلك. وفي الطب يعرف الإدمان بأنه اضطراب عصبي بيولوجي مزمن يؤثر على كل من الجوانب الجينية والنفسية والاجتماعية والبيئية. وهو إما استخدام مادة باستمرار بالرغم من آثارها السلبية وعدم القدرة على الامتناع عن استخدامها (سلوك لاإرادي)، أو استخدام مواد مخدرة لأغراض غير علاجية (فيما يُعرف بالحنين للمخدرات) ويكون الإدمان عادة مصحوباً بسلوكيات منحرفة كسرقة الأموال وتزوير الوصفات الطبية للحصول على المخدرات. كما تستخدم كلمة الإدمان أحياناً بالمعنى الإيجابي بين العامة للإشارة إلى شخص لديه شغف بشيء مثل الكتب والإنترنت والشوكولاته وغيرها (استيتية و سرحان، 2012، صفحة 141).

3-8- الشباب:

إن مفهوم الشباب من أكثر المفاهيم عمومية وانتشاراً في الاستعمال اللغوي، وهو لا يدل على مرحلة معينة من العمر فحسب، وإنما يحمل معه أيضاً معاني إيجابية؛ فهو يوحى إلى جانب ما يوحى به من معنى العمر، بمعنى القوة والفتوة والشجاعة والأمل وحب الجديد. ويرادف مفهوم الشباب مفاهيم أخرى مثل مفهوم المراهقة ومفهوم البلوغ؛ غير أن لكل من هذه المفاهيم مجال استخدامه الخاص. تشكل فئة الشباب نسبة كبيرة في المجتمعات المعاصرة؛ فهم يكونون نسبة عالية في التعداد العام للسكان، باعتبارهم يشكلون فئة عمرية اجتماعية محددة (استيتية و سرحان، 2012، صفحة 282).

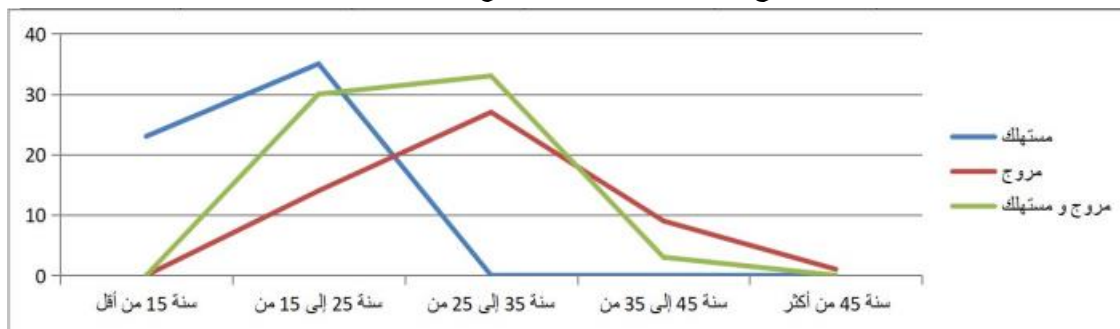
9- واقع تعاطي المخدرات لدى الشباب في المجتمع الجزائري: قمنا بتحليل الدراسة الحالية بولاية وهران حول العوامل المؤدية إلى استهلاك و ترويج المخدرات لدى الشباب بإستعمال تقنيتي الملاحظة و المقابلة نصف موجهة، أين كان عدد القضايا في هذا الشأن 34 قضية لسنة 2023 بولاية وهران، قمنا بالبحث عن شخص واحد على الأقل من كل قضية واستجوابه حول القضية و عن المتورطين معه أين وصل مجتمع البحث إلى 175 شخص من مختلف الفئات العمرية قمنا بتقسيمها إلى خمسة (05) فئات، الفئة الأولى أقل من 15 سنة و التي يكون المبحوث فيها لا يزال يزاوّل تعليمه المتوسط أو الثانوي و لم يستقل بعد عن أفراد عائلته، ثم تأتي الفترة ما بين 15 إلى 25 سنة و هي بداية فترة الإستقلالية و الحاجة إلى المال مع البحث عن العمل و مصادر للدخل، بالإضافة إلى التأثير بالمحيط الاجتماعي و بداية

معاناته مع المشكلات الاجتماعية التي يمكن أن تصادفه في حياته، ثم تأتي الفترة ما بين 25 إلى 35 سنة و هي الفترة التي يكون قد تحدد فيها مصير الشخص سواء موظف أو عاطل عن العمل وكذا حالته الاجتماعية من متزوج و لديه واجبات اتجاه عائلته أو الحالات الأخرى من أعزب-مطلق-أرمل ، ثم يأتي التقسيم الرابع ما بين 35 إلى 45 سنة و التي تعتبر مرحلة النضج يكون فيها قد تجاوز طريقة التفكير و جميع الأفعال التي قام بها في المراحل السابقة و يبدأ بالتقيد بما يخدم ذاته و مصالحه و تركه كل ما يضره أو من الممكن أن يسبب له مشاكل، و أخيرا الفترة فوق 45 سنة و تعد فترة النضج و يكون الشخص مرغم بالانسحاب من جميع الأفعال المشبوهة و الابتعاد الكلي عن الافات الاجتماعية.

الجدول 1: توزيع تكرار فئات الأشخاص حسب تورطهم في قضايا المخدرات

الفئة العمرية	أقل من 15 سنة	من 15 إلى 25 سنة	من 25 إلى 35 سنة	من 35 إلى 45 سنة	أكثر من 45 سنة
مستهلك	23	35	//	//	//
مروج	//	14	27	9	1
مستهلك + مروج	//	30	33	3	//

الشكل 1: مخطط يوضح العلاقة بين الفئات العمرية و نوع التورط في قضايا المخدرات



الجدول رقم (01) يوضح توزيع الفئات العمرية للمبحوثين حسب تورطهم في قضايا المخدرات من حيث مستهلك أو مروج أو مستهلك ومروج في نفس الوقت، من خلال قرائتنا للجدول نلاحظ أن المتورطين في فئة أقل من 15 سنة على قضايا الإستهلاك فقط دون ترويجها بنسبة 13,14 % مع إنعدامها بالترويج أو الاستهلاك مع الترويج، وعند الانتقال إلى الفترة الموالية

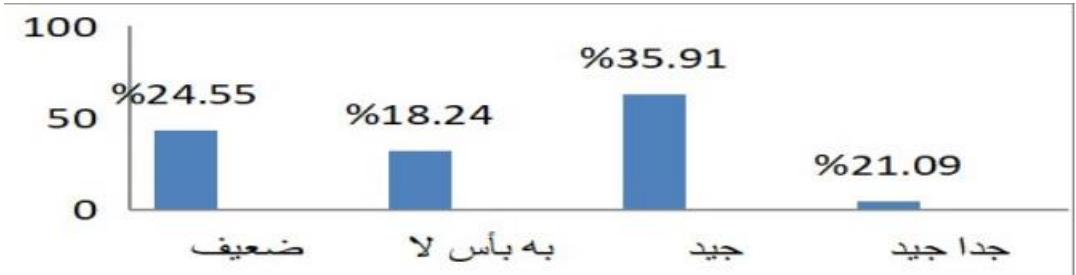
ما بين 15 إلى 25 سنة نلاحظ أن نسبة الإستهلاك للمخدرات لا تزال مرتفعة في حين يقابلها إرتفاع نسبة استهلاك وترويج المخدرات بنسبة 17.14% فيما تبقى نسبة الترويج منخفضة، أما في الفترة من 25 إلى 35 سنة إنعدام لنسبة الاستهلاك فقط للمخدرات مع إرتفاع النسبة في كل من الترويج والإستهلاك مع الترويج، وفي الفترة ما بين 35 إلى 45 سنة تبقى منعدمة بالنسبة للإستهلاك فقط مع انخفاض ملحوظ في كل من الترويج والاستهلاك مع الترويج، وأخيرا الفترة أكثر من 45 سنة تنعدم أو تكاد تنعدم بكل قضايا المخدرات.

و هنا يمكن القول أن في الفترة الأولى تكون بمثابة مرحلة إكتشافية والإقبال عليها يكون ضعيف نتيجة وجود الرقابة الأسرية وعدم توفر المورد المالي الكافي مع عدم بدأ ظهور ضغوطات ومشاكل إجتماعية، وعند الانتقال إلى المرحلة الثانية يبدأ الشخص بالتححرر من القيود الأسرية وبداية توفر المال من أجل إقتناء وتجريب المخدرات مع غياب الخبرة في التهرب من المصالح الأمنية مما يجعلهم يتورطون بقضايا استهلاك المخدرات أو أحيانا الاتجار بها، ثم ينتقلون إلى المرحلة الثالثة وهي بداية الإدمان وزيادة الجرعة مع أنه في أغلب الأحيان الأموال التي بحوزة المدمن لا تكفيه من أجل اقتناء وتوفير المخدرات بكميات متزايدة الأمر الذي يفرض عليه ابتكار طرق جديدة لتوفيرها، وهنا أغلبهم يلاحظ أن أسهل الطرق تأتي بالترويج لها مما يفسر تورطهم بقضايا الاستهلاك والترويج، وفي المرحلة الرابعة تنخفض نسبة التورط بقضايا المخدرات وهذا راجع لعاملين أساسيين : العامل الأول متمثل في أن الغالبية ينسحبون من بؤرة المخدرات لإدراكهم لمخاطرها وآثارها السلبية والعامل الثاني بسبب اكتسابهم خبرة كافية تمكنهم من الإفلات والوقوع في قبض الأمن وعلمهم بالطرق المنتهجة أثناء الترسد لهم وقبل الإطاحة بهم، وآخر مرحلة تكون مرحلة الإنسحاب المرغم و الإجباري لأسباب عديدة نذكر منها على سبيل التوضيح تدهور الحالة الصحية وتدمير المخدرات لكل شيء جميل في حياته بالإضافة إلى ظهور أنواع جديدة من المخدرات وطرق جديدة لترويجها لم يستطع التأقلم معها و تداركها لكبر سنه.

الجدول 02: توزيع المستوى المعيشي للمتورطين بقضايا مخدرات

المستوى المعيشي	ضعيف	لا بأس به	جيد	جيد جدا
التورط بقضايا المخدرات	43	32	63	37

الشكل 2: يوضح توزيع المستوى المعيشي للمتورطين بقضايا المخدرات

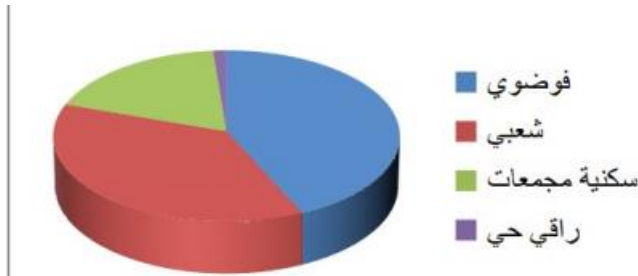


الجدول رقم (02) يوضح المتورطين بقضايا المخدرات حسب المستوى المعيشي، حيث نلاحظ أن النسبة مرتفعة ممن لديهم مستوى معيشي جيد والمقدرة بـ 35.91% ثم تليها من لديهم مستوى معيشي جيد جدا ثم يأتي من لديهم مستوى معيشي ضعيف وأخيرا من لديهم مستوى معيشي لا بأس به، حيث نلاحظ أنه المستوى المعيشي لم يعد له علاقة بظاهرة المخدرات مثلما أثبتته الدراسات السابقة، وهذا راجع إلى ابتكار طرق جديدة لتوفير المادة المخدرة منها الترويج لها مقابل استهلاكها، النتيجة المتوصل لها في تحليل الجدول رقم (01).

الجدول 03: توزيع المتورطين بقضايا المخدرات حسب الأحياء السكنية

حي راقى	مجمعات سكنية	شعبي	فوضوي	الحي السكني
15	30	60	70	التورط بقضايا المخدرات

الشكل 03: توزيع المتورطين بقضايا المخدرات حسب الأحياء السكنية.

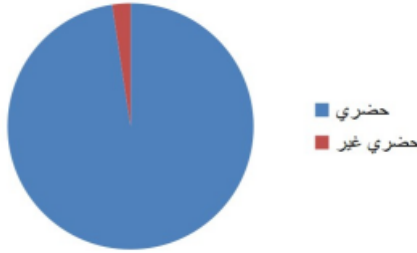


جدول رقم (03) يوضح توزيع المتورطين بقضايا المخدرات حسب الأحياء السكنية التي يقيمون بها، حيث نلاحظ أن أعلى نسبة تكون بالسكنات الفوضوية ثم الأحياء الشعبية ثم المجمعات السكنية ثم الأحياء الراقية، و من هنا نستنتج أن طبيعة الأحياء تؤثر في نسبة التورط بقضايا المخدرات بسبب الاختلاف بينها من حيث المقيمين بها و انتشار الأمن داخلها

والمقومات والأهداف المرجوة لتحقيق النجاح داخل هذه الأحياء التي تعتبر بمثابة عينات لمجتمعات، وهذا ما أثبتته وتم التوصل إليه بالدراسات السابقة
الجدول 04: توزيع المتورطين بقضايا مخدرات حسب نوع المنطقة

نوع المنطقة	حضري	غير حضري
التورط بقضايا المخدرات	130	45

الشكل 4: توزيع المتورطين بقضايا مخدرات حسب نوع المنطقة

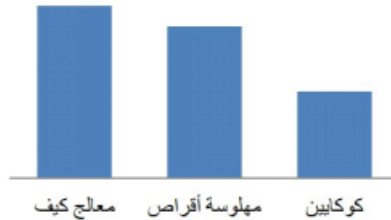


جدول رقم (04) يوضح توزيع المتورطين بقضايا المخدرات حسب نوع المنطقة، حيث نلاحظ إرتفاعها بالمناطق الحضرية بعدما كانت مرتفعة بالمناطق غير حضرية بالدراسات السابقة، هذا التغيير يرجع إلى الأنواع الجديدة للمخدرات والمبتكرة و كيفية الترويج لها باستعمال التكنولوجيات الحديثة من مواقع التواصل الاجتماعي ونقلها داخل المدينة (منطقة حضرية) مثل إستعمال طائرة بدون طيار (drone) يتم التحكم فيها عن بعد بمسافات محددة، كما أن الهيكل العمراني للمدينة يساعد في الترويج للمخدرات.

جدول رقم 05: توزيع المتورطين حسب نوع المخدرات

نوع المخدر	كيف معالج	أقراص مهلوسة	كوكايين
التورط بقضايا المخدرات	121	107	61

الشكل 05: توزيع المتورطين حسب نوع المخدرات



جدول رقم (05) يوضح توزيع المتورطين بقضايا المخدرات حسب نوع المخدر، حيث نلاحظ أن للكيف المعالج أكبر حصة و هذا لتوفره أكثر بالغرب الجزائري ، ثم تليه نسبة الأقراص المهلوسة لسهولة الحصول عليها مع سرعة الإدمان عليها و في الأخير نسبة الكوكايين لصعوبة توفيره، و من هنا نستنتج أن هناك علاقة بين نوع المخدر و نسبة الاستهلاك و الترويج له مثلما تم اثباته في الدراسات السابقة.

10- خاتمة:

لما سبق التطرق له، نلاحظ أن ظاهرة استهلاك و ترويج المخدرات استفحلت بين فئة الشباب، الأمر الذي يحتم علينا التكاثر و الوقوف كحاجز منيع أمام هذه الآفة الخطيرة و الهدامة، مع بذل و استخدام كل الطرق و الوسائل للتصدي لها، ولا يبقى على عاتق المؤسسات الأمنية فقط محاربتها، لأن نتائجها السلبية تعود على المجتمع برمته من خلال اكتساب السلوك العنيف و الانحراف و انتشار الجريمة بمختلف أنواعها (...)، و سنوف نقدم بعض النصائح في هذا الشأن:

- التوعية و التعريف بمخاطر المخدرات عن طريق تنظيم خرجات ميدانية للشارع مع التأكيد على عرض الدراسات و المعلومات المتوصل إليها و شرحها و تبسيطها لجميع شرائح المجتمع حتى لا تبقى الأفكار و المعطيات مجرد حبر على ورق أو حبيسة الأجهزة الالكترونية.
- الدعم الأسري عامل أساسي لمحاربة الظاهرة بالمجتمع بأقل الأضرار المحتملة، و يكون عن طريق التواصل و بناء علاقات بين أفراد العائلة مع المراقبة و المتابعة للتصرفات المشبوهة.
- تعويض أوقات الفراغ بنشاطات رياضية و ثقافية إيجابية التي تعزز الترابط و التعاون بالمجتمع

- مساعدة الأشخاص المتورطين بإدمان المخدرات في تخطي المشكلة، دون تركهم وحدهم في مواجهة الضغوطات التي تجعلهم عرضة للإستسلام الإجباري.
- فرض المؤسسات الأمنية و القضاء لقوانين صارمة و رادعة للحد من الظاهرة.
- تشجيع المدمنين على التنقل إلى مراكز العلاج و توفير برامج علاجية فعالة للتعافي و طاقم طبي أخصائي ذو كفاءات عالية متخصصة.

11- قائمة المراجع:

1. ا. مصطفى نمر دعمس. (2015). منهجية البحث العلمي في التربية والعلوم الاجتماعية. الأردن: دار غيداء.
2. الزين ابراهيم بن محمد. (2011). دور الجامعات في وقاية الطلاب من المخدرات، بحث مقدم الى ندوة المخدرات، حقيقتها وطرق الوقاية والعلاج. السعودية: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية. 2.
3. باشن سليمة. (2023). المخدرات: مفهومها، أسبابها، سبل الوقاية منها. الجزائر: مجلة القبس للدراسات النفسية والاجتماعية.
4. حميدة نبيل. (2012). المقابلة في البحث الاجتماعي. الجزائر: مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية.
5. د. محمد عثمان الأمين نوري. (2011). تصميم البحوث في العلوم الاجتماعية و السلوكية. جدة السعودية: خوارزم العلمية للنشر و التوزيع.
6. د. ناصر محي الدين الملوحي. (2023). إدمان المخدرات مرض نفسي و بؤس عقلي و تخلف حضاري: تحريمه، أنواعه، مخاطره، علاجه والوقاية منه. سوريا: دار الغسق للنشر.
7. دلال ملحس استيتية، و عمر موسى سرحان. (2012). المشكلات الاجتماعية. الأردن: دار وائل للنشر.

8. سواس أحمد عبد الحليم. (2001). مفسدات التوازن الحيوي في الانسان -المفاهيم وأسباب التعاطي-. السعودية: المجلة العربية للدراسات الأمنية و التدريب.
9. عبد الإله بن عبد الله المشرف، و رياض بن علي الجوادي. (2011). المخدرات و المؤثرات العقلية -أسباب التعاطي و أسباب المواجهة-. الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
10. عبد المعطي حسن مصطفى. (2004). الأسرة و مشكلات البناء (ط1). القاهرة مصر: دار السحاب للنشر والتوزيع.
12. ملاحق:

دليل المقابلة

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة طاهري محمد بشار

قسم علم الاجتماع

بحث حول ظاهرة تعاطي الشباب للمخدرات والترويج لها في المجتمع الجزائري.

-الأسباب واستراتيجية المكافحة- دراسة ميدانية بولاية وهران

- 1-هل حقيقة تورطت -حسب ما وردنا- بقضية مخدرات خلال السنة 2023؟
- 2-أثناء تورطك بهذه القضية كم كان عمرك؟
- 3-هل أنت مستهلك للمخدرات أم مروج لها أم تستهلكها و تروجها معا؟
- 4-حسب رأيك -هل المصالح الأمنية متفطنة للطرق التي يتم الترويج بها للمخدرات؟
- 5-ما هو مستواك المعيشي (ضعيف-لابأس به-جيد-جيد جدا)؟
- 6-ما هو نوع الحي الذي تقيم به(فوضوي-شعبي-مجمع سكني-حي راقى)؟
- 7-ما تصنيف منطقتك (حضرية-ريفية)؟
- 8-المخدر الذي تورطت به هل هو أقراص مهلوسة أم كيف معالج أم كوكايين؟
- 9-هل لديك رغبة في الإنسحاب من عالم المخدرات بصفة عامة؟
- 10-من منظورك -ماهي الطريقة المثلى لمكافحة ظاهرة المخدرات؟